كما قال الصحابة لرسول الله ان احدنا ليجد في نفسه ما لأن يخر من السماء
الى الارض لاحب اليه من ان يتكلم به فقال اوقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك
صريح الايمان وفي لفظ ان احدنا ليجد في نفسه ما يتعاظم ان يتكلم به فقال
الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة قال كثير من العلماء فكره ذكره وبغضه
وفرار القلب منه هو صريح الايمان والحمد لله الذي كان غاية كيد الشيطان
الوسوسة فان شيطان الجن اذا غلب وسوس وشيطان الانس اذا غلب
كذب والوسواس يعرض لكل من توجه الى الله تعالى بذكر او غيره لا بد له من ذلك
فينبغي للعبد ان يثبت ويصبر ويلازم ما هو فيه من الذكر والصلاة ولا يضجر
فانه بملازمة ذلك ينصرف عنه كيد الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا
وكلما اراد العبد توجها الى الله تعالى بقلبه فان الشيطان يجيئه من الوسواس
امورا اخر فان الشيطان بمنزلة قاطع الطريق كلما اراد العبد مسيرا الى الله
تعالى اراد قطع الطريق عليه ولهذا قيل لبعض السلف ان اليهود والنصارى
يقولون لانوسوس فقال صدقوا وما يصنع الشيطان بالبيت الخراب
وتفاصيل ما يعرض للسالكين طويل ليس هذا موضعه واما ما يروى
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قوله اني لاجهز جيشي وانا في الصلاة فقال
لان عمر كان مامورا بالجهاد وهو امير المؤمنين وهم الجهاد فضائل تلك
مع بعض الوجوه بمنزلة المصلي الذي يصلي صلاة الخوف حال معاينة العدو
واما حال القتال فهو مامور بالصلاة ومامور بالجهاد فعليه ان يودي
الواجبين بحسب الامكان وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة
فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ومعلوم ان طمانينة القلب
حال الجهاد لا تكون كطمانينة حال الامن فاذا قدر انه نقص من الصلاة شيء
لاجل الجهاد لم يقدح هذا في كمال ايمان العبد وطاعته ولهذا تخفف صلاة
الخوف

الخوف عن صلاة الامن ولما ذكر تعالى صلاة الخوف قال فاذا اطمانتم
فاقيموا الصلاة الاية فالاقامة المامور بها حال الطمانينة لا يومر بها
حال الخوف ومع هذا فالناس متفاوتون في ذلك فاذا قوي ايمان العبد
كان حاظر القلب في الصلاة مع تدبره للامور بها وعمر قد ضرب الله على
لسانه وقلبه وهو المحدث المكلم الملهم فلا ينكر لمثله ان يكون لم يقع تدبره
جميعه في الصلاة من الحضور ما ليس لغيره ولا ريب ان حضورهم مع عدم
ذكرهم اقوى ولا ريب ان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اكمل
من صلاة حال الخوف في الافعال الظاهرة فاذا كان الله قد عفى حال الخوف
عن بعض الواجبات الظاهرة فكيف بالباطنة وبالجملة فتفكر المصلي في
الصلاة في امر يجب عليه قد يضيق وقته ليس كتفكره فيما ليس بواجب او
فيما يضيق وقته وقد يكون عمر لم يمكنه التفكر في تدبير الجيش الا في تلك
الحال وهو امام الامة والولايات عليه كثيرة ومثل هذا يعرض لكل احد
بحسب مرتبته والانسان دائما يذكر في الصلاة ما لا يذكره في خارج الصلاة
وهذا ذكر ما يكون من الشيطان كما يذكر عن بعض السلف ذكر له
رجل انه دفن مالا وقد نسي موضعه فقال لعله في مصلى فصلى وذكر فقيل
له من اين علمت ذلك قال علمت ان الشيطان لا يدعه في الصلاة حتى يذكره
بما يشغله ولا اهم عنده من ذكر موضع الدفن لكن العبد ليس يجتهد في كمال
الخضوع مع كمال بقية الافعال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

مسئلة في القلتين هل حديثه صحيح ام لا ومن قال انه قلتا الجمل
وفي سور الهرة اذا اكلت نجاسة ثم شربت من دون القلتين هل يجوز الوضوء بها ام لا

الجواب الحمد لله روى صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قيل له انكفأ من بئر بضاعة وهي بئر يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب